**الأفضل في بينالي فينيسيا**

كريستال بينيس وتوم جيفريز

هدأ الغبار الذي أثاره العرض الخاص للدورة السادسة والخمسين من بينالي فينيسيا، وما تلاه من مقالات متباينة دبجت عن المعرض المركزي لهذا العالم، والذي يصطبغ بصبغة سياسية واضحة، تحت عنوان "كل مستقبلات العالم"، وتحت إشراف المدير الفني أوكووي إنويزور.

الآن وقد فتح البينالي أبوابه رسميا أمام الجمهور، أصبح الناس أحرارا في زيارة أهم حدث فني دولي وتكوين آرائهم الخاصة عن نجاحاته أو إخفاقاته. ولأن الأجنحة القومية المشاركة في الدورة السادسة والخمسين تتناثر في أرجاء "الأرسينالي" و"الجيارديني"، فضلا عن الفعاليات المصاحبة وغير الرسمية التي لا حصر لها، فقد سمحنا لأنفسنا باختيار بعض الأعمال البارزة واستعراضها هنا.

**كلاسيكيات منقولة- مؤسسة برادا**

من سوء حظ مؤسسة البينالي أن يضطر الكتَّاب إلى الكتابة عن معرض "كلاسيكيات منقولة" في سياق الكتابة عن الدورة السادسة والخمسين للبينالي. ففي هذا العرض المبهر، الذي يتناول عودة الاهتمام بالفن الكلاسيكي في الفترة التي تلت القرن الخامس عشر وتاريخ اقتناء مستنسخات الأعمال الكلاسيكية القديمة، نرى الإمكانيات العظيمة التي تتوفر حين يجتمع مال وفير مع مدير فني واسع الاطلاع (سلفاتوري سيتيس ودافيد جاسباروتو)، إلى جانب تصميم جميل للمعرض (مكتب العمارة الحضارية)، وعضلات ثقافية قوية وقادرة على استعارة أعمال من متاحف مثل "بارادو"، و"متحف المقتنيات الملكية لجلالة الملكة"، و"اللوفر" و"أوفيزي". هذا العرض هو الأفضل في فينيسيا على الإطلاق. ]كريستيال بينيز[

**كريستوف بوشيل- الجامع**

**الجناح الأيسلاندي**

الفن المفاهيمي المعاصر في أفضل صوره. بوشيل- الذي سبق له تحويل جاليري "هاوزر آند ويرث" في ضاحية بيكاديللي بلندن إلى ملتقى اجتماعي-دعا بعض المسلمين في فينيسيا وأيسلندا إلى تحويل كنيسة فينيسية غير مستغلة ترجع إلى القرن العاشر إلى جامع طوال فترة البينالي. ويثير العمل عددا من القضايا السياسية: ففينيسيا لم يسبق وأن سمحت بإنشاء جامع على الرغم من خضوعها للتأثير الإسلامي طيلة قرون، وفي الوقت نفسه يواكب العمل حملة قائمة لإنشاء جامع في العاصمة الأيسلاندية "ريكيافيك". "الجامع" يجعلنا نتأمل في الاختلاف الثقافي، والمجتمع، والدين، وحدود الفن، بل وأصول الأخلاق نفسها. إنها فكرة بسيطة، ولكنها معقدة في تأثيراتها. ]توم جيفريز[

**كريستودولوس بنايوتو- يومان بعد الأبد**

**الجناح القبرصي**

هذا الجناح، الزهيد والأنيق في آن، هو مشروع مفاهيمي قح، يعتمد بالأساس على التفسيرات التي توضح المغزى من وراء كل عمل. ويحاول المعرض استكشاف القيمة التي تعزى للموضوع عبر عدسات الصنعة، وإعادة الإنتاج، والتاريخ الأثري. لن تجد انسجاما واضحا بين القطع الفنية المختلفة لكن هذه القطع تشمل سلسلة من الصخور المستخرجة من مواقع أثرية، وأرصفة فسيفسائية مزخرفة بتنويعة من الأعشاب كانت تنمو في تلك المواقع الأثرية، وأحذية رجالية صنعت من حقائب يد رخيصة مشتراة من بائعي الشوارع في فينيسيا. إنه معرض مدروس ومؤثر من بنايوتو. ]كريستيال بينيز[

**تناسب- قصر فورتوني**

ثمة فكرة عظيمة في لب هذا المعرض: أن الفنانين والحرفيين ظلوا لوقت طويل مبهورين بفكرة التناسب والأشكال الهندسية، لكنهم قلما أعربوا عن انبهارهم هذا. بادئ ذي بدء، فإن المعرض يضم أعمالا لنحو 140 فنانا، وهو ما يجعله شديد الازدحام. على جانب آخر، فإن الطريقة المميزة للمدير الفني أكسيل فيرفوردت القائمة على المزج بين القديم والجديد واضحة وجلية، مع ذلك كان يمكنه بذل جهد أكبر لإحكام الأمور أكثر. ومن بين أبرز الأعمال ذلك الذي يجمع بين "بورتريه لامرأة" لبوتيتشلي (1485) مع "هواء رباعي العناصر" لفيرهاين (1962)، ولوحة تجريدية حديثة للفنان الهولندي جان-ماري بيتيبيير. ]كريستيال بينيز[

**الجمال غير المرئي**

**الجناح العراقي**

خمسة فنانين معاصرين يشاركون في أول جناح عراقي في فينيسيا منذ عام 1976. ويضم المعرض، وهو تحت إشراف مؤسسة رؤيا والمدير الفني فيليب فان كاوتيرين، لوحات وأعمال فيديو وبعض الصور الفوتوغرافية البديعة عن الحياة في عراق الستينيات التقطها لطيف العاني. أما أبرز الأعمال فهو الفيلم الذي أعدته رباب غزول، والذي تعرضه شاشات متعددة في أرجاء المعرض. في هذا العمل صورت الفنانة أناسا عاديين في منازلهم وهم يناقشون "تحقيق تشيلكوت" من زوايا مختلفة. واستطاعت الفنانة من خلال التعليق على لغة الجسد الخاصة بتوني بلير وإعادة أجزاء معينة من إجاباته، إبراز العدالة بوصفها عرضا مسرحيا، والتأكيد على العلاقة المراوغة بين الحقيقية والزيف. ]توم جيفريز[

**شرقي هو غربك- قصر بينزون**

**شلبا جوبتا ورشيد رنا**

يمثل هذا المعرض المشترك للفنانة الهندية شلبا جوبتا المقيمة في مومباي، والفنان الباكستاني رشيد رنا المقيم في لاهور غصن زيتون ثقافيا. أعمال جوبتا هي الأكثر عمقا من حيث الفكرة ودقة التنفيذ. هذه الأعمال، التي تتناول العلاقة بين البيروقراطية الحكومية والاضطهاد- تذكرنا على نحو طفيف بالمعرض البديع الذي أقامته الفنانة جيل مجيد تحت اسم "سلطة تستحق الإطاحة" في معرض "تاتي مودرن" للفن الحديث في لندن عام 2009. لقد تصورتُ في البداية أن المعرض سيتكون من عرض جماعي يضم قائمة مطولة من فنانين هنود وباكستانيين متنوعين- لكن تصوراتي كانت خاطئة، مع ذلك فلربما كان عرضا مثل الذي تصورته أكثر قوة من الناحية السياسية. ]كريستيال بينيز[

**مينجونج كيم- كا بوتو**

استعراض لأعمال الفنانة الكورية مينجونج كيم، تحت الإشراف الفني لجان-كريستوفي أمان، ثُبتت بأناقة في "فيا جاريبالدي"، وقام بتنظيمها معرض "لوكمبورج آند دايان" لبيع الأعمال الفنية (لندن/نيويورك). وتنتشر الأعمال التي أبدعتها الفنانة في الخمسة عشر عاما الأخيرة في عدة قاعات. ويتكون كل عمل من طبقات متعددة من الورق المصنوع يدويا من اللحاء الداخلي لشجرة التوت، رسمت عليها الفنانة بحبر السومي، أو وقَّعت عليها برقة. العمل الأكثر نجاحا يتكون من لوحات صغيرة ملطخة أحادية اللون، أو مناظر جبلية خيالية بالوردي أو الرمادي، تذكرنا بأعمال أيان ماكيفر في حساسيتها للضوء.]توم جيفريز[

صورة 1

جبل (2012)، مينجونج كيم. الحقوق للفنانة

صورة 2

لقطة من معرض "كلاسيكيات منقولة"، تحت الإدارة الفنية المشتركة لسلفاتوري سيتيس ودافيد جاسباروتو. مؤسسة برادا فينيسيا 2015. الصورة: أتيللو مارانزانو. إهداء من مؤسسة برادا

صورة 3

الصورة إهداء من الجناح الأيسلاندي، الدورة السادسة والخمسين من المعرض الدولي، بينالي فينيسيا

صورة 4

منحوتات من الحجر الجيري للفنان كريستودولوس بنايوتو في الجناح القبرصي. الصورة: أوريليان مول

صورة 5

كوداتسي وإليسورث كيلي: قاعة "بيانو نوبيلي"، قصر فورتوني. الحقوق لجان بيير جابرييل

صورة 6

فيديو جديد لرباب غزولي يعيد النظر في "تحقيق تشيلكوت"

صورة 7

الحرب من الداخل (2013)، رشيد رنا. الصورة إهداء من الفنان ومن ليسون جاليري، لندن

صورة 8

جبل (2012)، مينجونج كيم. الحقوق للفنانة